مختصر

وصايا العلماء

عند حضور الموت

تأليف

الحافظ ابى سليمان محمد بن عبد الله بن احمد بن زبر الربعى

المتوفى ٣٧٩ هـ

اختصره وخرج احاديثه

محمد سعيد

مكتبة الايمان

المنصورة - أمام جامعة الأزهر

ت : ٢٢٥٧٨٨٢

مكتبة الإيمان
المنصورة - أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٢٥٧٨٨٢

ترجمة المؤلف

قال الذهبى فى تذكرة الحفاظ :

الحافظ المفيد المصنف : أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة الربعى ، محدث دمشق ، وابن قاضيها : أبى محمد بن زبر ، حدث عن أبي القاسم البغوى وجماهر بن محمد الزملكانى ، ومحمد بن خريم ، ومحمد بن الربيع الجيزى وأبى بكر بن أبى داود ، وأبيه أبى محمد وطبقتهم .

قال على بن موسى السمسار وقال أبو سليمان (ابن زبر) : كان أبو جعفر الطحاوى قد نظر فى أشياء من تصانيفى وباتت عنده وتصفحها فأعجبته وقال لى : يا أبا سليمان ، أنتم الصيادلة ونحن الأطباء .

وقال الكتانى : حدثنا عنه عدة وكان يملى بالجامع وكان ثقة مأموناً نبيلاً، قيل: أنه توفى فى جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة .

رحم الله المؤلف وذكره فيمن عنده آمين

عملنا فى الكتاب :

١ - مراجعة الكتاب مراجعة إملائية .

٢ - ضبط النص .

٣ - تخريج الآيات القرآنية

٤ - تخريج الأحاديث النبوية مع بيان درجتها .

٥ - قمت بوضع العناوين الداخلية المناسبة .

٦ - عمل ترجمة مختصرة للمؤلف .

٧ - فصل وجيز فى أحكام الوصية بنهاية الكتاب .

وأخيراً : اللهم اجعله خالصاً لوجهك وتقبله واغفر لى ولوالدى وللمسلمين يوم القيامة آمين .

محمد سعيد

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ولله ما في السموات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله وإن تكفروا فإن لله ما في السموات وما في الأرض وكان الله غنيا حميدا﴾[النساء: ١٣١] .

أخبرنا الشيخ الصالح المقرئ، أبو الحسن علي بن أبي عبد الله بن أبي الحسن ابن المقير النجار البغدادي- أثابه الله- قراءة عليه ونحن نسمع في يوم الجمعة، ثامن وعشرين جمادى الأولى من سنة ثلاث وثلاثين وستمائة في المسجد الجامع من دمشق.

قيل له: أخبرك أبو المعالي الفضل بن سهل بن بشر بن أحمد الإسفراييني إجازة، أن الفقيه أبا القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء السلمي المصيصي، أخبرهم قراءةً عليه وهو يسمع في سنة ست وثمانين وأربعمائة قال:

أنا أبو علي أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان بن أبي نصر قراءةً عليه في شعبان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، قيل له:

أخبركم أبو سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن زبر الربعي قراءةً عليه في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة:

١- «ما حق امرئ مسلم له شيء يوصى به ويبيت ليلتين إلا ووصيته عنده مكتوبة»(١).

٢- عن عبد الله بن عمر، عن النبي ﷺ قال: «ما حق امرئ مسلم يبيت ليلة

(١) رواه البخاري في الوصايا معلقاً (٢٧٣٨) ومسلم في الوصية (١٦٢٧/ ١) .

من الدهر أبداً إلا وعهده عنده مكتوب، إذا كان له من المال ما يعهد فيه» (1) .

٣- عن العلاء بن عتبة اليحصبي قال: سمعت عمير بن هانئ العنسي يقول: سمعت ابن عمر يقول: يوشك المنايا أن تسبق الوصايا .

٤- عن أنس بن مالك قال: كنا عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل فقال: يا رسول الله! مات فلان، قال رسول الله ﷺ: «أليس كان معنا آنفاً؟» قالوا: بلى. قال: «يا سبحان الله، كأنها أخذةٌ على غضب، للمحروم من حرم الوصية»(2) .

٥- عن معاوية بن قرة عن أبيه، قرة بن إياس المزني رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «من حضرته الوفاة فأوصى، فكانت وصيته على كتاب الله عز وجل، كانت كفارةً لما ترك من زكاته في حياته»(3) .

٦- عن معاية بن قرة المزنى عن أبيه قال:

قال رسول الله ﷺ: «من حضرته الوفاة فأوصى فكانت وصيته على كتاب الله عز وجل، كانت كفارة لما ترك من زكاته في حياته» (4) .

٧- عن أنس قال:

كانت عامة وصية رسول الله ﷺ إذ حضره الموت: «الصلاة،وما ملكت

---

(١) لم أقف عليه فى فيما عندى من مصادر .

(٢) إسناده ضعيف : رواه بن ماجة مختصرا (٢٧٠٠)و قال فى الزوائد: فى إسناده يزيد الرقاشى وهو ضعيف . ورواه ابن الجوزى فى (العلل المتناهية رقم (١٤٨٩) وقال : فيه يزيد الرقاشى وهو غاية فى الضعف عندهم وفيه درست قال يحيى : لا شىء.

(٣) إسناده ضعيف : ابن ماجة فى الوصايا (٢٧٠٥) وفى زوائد البوصيرى: فى إسناده بقية بن الوليد مدلس، ورواه الدارقطنى فى سننه (٤٢٤٤) وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات (٣/ ٢٢١) وقال : هذا حديث لا يصح، وقال أحمد بن حنبل : يعقوب لا يساوى شيئا .

(٤) نفس الحديث السابق .

أيمانكم» قال: حتى جعل يغرغرها في صدره، وما كاد يفيض بها لسان [١].

٨- عن عبادة بن عبد الله بن الزبير عن عائشة، أنها أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ، وأصغت إليه قبل أن يموت وهو مستند إلى صدرها يقول:

«اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى»[٢].

٩- عن عائشة رضي الله عنها قالت: رأيت رسول الله ﷺ وهو يموت، وعنده قدح فيه ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول: «اللهم أعني على سكرات الموت»[٣].

١٠- عن مبارك، قال: سمعت الحسن يقول: لما وجد رسول الله ﷺ من كرب الموت، قالت فاطمة- رضي الله عنها- واكرباه: قال النبي ﷺ: «إنه - والله - ما على أبيك كرب آخر، ما عليه»[٤].

وعن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «يا بنية إنه- والله- قد حضر من أبيك، ما الله عز وجل بتارك أحداً، الموافاة يوم القيامة»[٥].

١١- عن الزهري قال: حدثني عروة بن الزبير أن عائشة - زوج النبي - ﷺ

---

(١) إسناده حسن: أحمد (٣/ ١١٧) واللفظ له وابن ماجة في الوصايا (٢٦٩٧) وفي زوائد البوصيري: إسناده حسن لقصور أحمد بن المقدام عن درجة أهل الضبط وباقي رجاله على شرط الشيخين

(٢) متفق عليه: البخاري في المغازي (٤٤٤٠) وفي المرضى (٥٦٧٤) ومسلم في فضائل الصحابة (٢٤٤٤/ ٨٥).

(٣) إسناده صحيح: أحمد (٦/ ٦٤، ٧٠) والترمذي في الجنائز (٩٧٨) وقال (هذا حديث حسن غريب) وابن ماجة في الجنائز (٦١٢٣) ورواه البخاري بنحوه (٦٥١٠).

(٤) روى البخاري بنحوه في المغازي (٤٤٦٢).

(٥) رواه أحمد (٣/ ١٤١) و ابن ماجة (١٦٢٩) وفي الزوائد في إسناد عبد الله بن الزبير الباهلي مختلف فيه وبقية رجاله على شرط الشيخين، ورواه البيهقي في الدلائل (٧/ ٢١٢).

قالت:

كان رسول الله ﷺ يقول: «إنه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير» قالت: فلما اشتكى رسول الله ﷺ، وحضره الموت- ورأسه على فخذ عائشة رضى الله عنها- غشى عليه، قالت: فلما أفاق شخص ببصره نحو سقف البيت ثم قال: «اللهم الرفيق الأعلى» قالت عائشة: فقلت: إذاً لا يختارنا، وعرفت أنه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح[1].

***

وصية آدم عليه السلام

١٢- عن أبى بن كعب أن رسول الله ﷺ قال: « إن آدم - ﷺ - لما حضرته الوفاة، أرسل الله عز وجل إليه بكفن وحنوط من الجنة، فلما رأت حواء الملائكة جزعت، فقال:- ﷺ - خلى بينى وبين رسل ربى- عز وجل- فما لقيت الذى لقيت إلا فيك، وما أصابنى الذى أصابنى إلا فيك » [2].

***

وصية نوح عليه السلام

١٣- عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بوصية نوح- ﷺ-؟» قالوا: بلى! قال: «إنّ نوحاً قال لابنه: إني أوصيك باثنتين، وأنهك عن اثنتين» [3].

(١) متفق عليه: البخارى فى المغازى (٤٤٣٧) ومسلم فى فضائل الصحابة (٢٤٤٤/ ٨٧).
(٢) ذكره الحافظ ابن عساكر فى تهذيبه (٢/ ٣٦٤) والهيثمى فى مجمع الزوائد (٨/ ١٩٩) بنحو قصته وقال: رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح غير عتي ابن ضمره وهو ثقة.
(٣) رواه أحمد(٢/ ١٧٠، ٢٢٥) وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد(١٠/ ٨٤) وقال: «رواه البزار وفيه محمد بن إسحاق وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح». وأيضاً (٤/ ١٩) وقال: «رواه كله أحمد».

١٤- عن ابن عباس قال: قال رسولُ الله ﷺ: «أوصى نوح ابنه وقال: لا أطول عليك لتكون أجدر أن لا تنسى، اثنتان ليستبشر بهما الله عز وجل وصالح خلقه، واثنتان يحتجب منهما الله عز وجل وصالح خلقه. فأما الاثنتان التي يستبشر الله عز وجل منهما وصالح خلقه: فشهادة أن لا إله إلا الله، فإن السموات والأرض وما بينهما لو كن حلقاً لفصمتهما، ولو كنّ في كفة لرجحت بهن، وسبحان الله وبحمده، فإنها صلاة الخلق، وبها يرزقون، وأما الاثنتان التي يحتجب الله عز وجل منهما وسائر خلقه، فالشرك به، والكبر» فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله! إني لأحب أن يحمل مركبي ويلين مطعمي وتحملُ علائق سوطي وقبال نعلي، فذلك الكبر؟ فقال: «لا! ولكن الكبر أن تُبطر الحق وتغمصَ الناس»[1] اللفظ لابن الأعرابي.

***

وصية أبي بكر الصديق رضى الله عنه

١٥- عن أبى المليح، أن أبا بكر الصديق- رضى الله عنه- لما حضرته الوفاة أرسل إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: إني أوصيك بوصية، إن أنت قبلتها عني: إن لله عز وجل حقاً بالليل لا يقبله بالنهار، وإن لله عز وجل حقاً بالنهار لا يقبله بالليل، وإنه عز جل لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة، ألم تر أنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه في الآخرة باتباعهم الحق فى الدنيا، وثقل ذلك عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا حقاً أن يثقل، ألم تر أنما خفت موازين من خفت موازينه في الآخرة باتباعهم الباطل فى الدنيا، وخف ذلك عليهم، وحق لميزان لا يوضع فيه إلا باطلاً أن يخف، ألم تر أن الله عز وجل أنزل آية الرخاء عند

(١) نفس الحديث السابق.

آية الشدة، وآية الشدة عند آية الرخاء، لكي يكون العبد راغباً راهباً، لا يلقي بيده إلى التهلكة، ولا يتمنى على الله عز وجل غير الحق، فإن أنت حفظت وصيتي فلا يكونن غائبٌ أحب إليك من الموت، ولابد لك منه، وإن أنت ضيعت وصيتي هذه فلا يكونن غائبُ أبغض إليك من الموت.

١٦- عن عائشة قالت: قال لي أبي: في أي شيء كفنتم رسول الله- ﷺ-؟ قلت: فى ثلاثة أثواب، قال: انظري ثوبي هذين فاغسلوهما- وكانا ممشقين- وابتاعوا لي ثوباً ثالثاً ولا تغلوه، قلت: يا أبة! إنا موسرون، موسع علينا. قال: يا بنية! إن الحي أحق بالجديد من الميت، وإنما هو للمهلة والصديد.

١٧- عن قتادة، أن أبا بكر الصديق- رضي الله عنه- لما حضر بعث إلى عمر رضي الله عنه فدعاه ليوصيه فلما حضر قال:

اعلم أن لله عز وجل- في النهار حقاً لا يقبله في الليل، واعلم أن لله- عز وجل- فى الليل حقاً لا يقبله فى النهار، واعلم أنه لا تقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة، واعلم أن الله- عز وجل- ذكر أهل الجنة بأحسن أعمالهم، فيقول القائل: أين يقع عملي من عمل هؤلاء، وذلك أن الله- عز وجل- تجاوز عن سيئ أعمالهم فلم يشربه، واعلم أن الله- عز وجل- ذكر أهل النار بأسوأ أعمالهم، ويقول قائل: أنا خير من هؤلاء عملاً، وذلك أن الله- عز وجل- رد عليهم أحسن أعمالهم فلم يقبله، واعلم أن الله- عز وجل- أنزل آية الرخاء عند آية الشدة، وآية الشدة عند آية الرخاء، ليكون المؤمن راغبا راهباً لئلا يلقي بيده إلى التهلكة ولا يتمنى على الله إلا الحق، واعلم أنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق فى الدنيا وثقل ذلك عليهم، واعلم أنما خفت موازين من خفت

موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل فى الدنيا، وخفت ذلك عليهم، فإن أنت قبلت وصيتي هذه فلا يكونن شىء أحب إليك من الموت - ولابد من لقائه - وإن أنت ضيعت وصيتي هذه فلا يكونن شىء أكثر حباً إليك من الموت ولست بمعجزه.

١٨- عن عائشة- رضى الله عنها- قالت: كتب أبى رحمه الله وصيته:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به أبو بكر بن أبى قحافة عند خروجه من الدنيا حين يؤمن الكافر، ويتنهي الفاجر، ويصدق الكاذب، إني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب، فإن يعدل فذلك ظني به، ورجائي فيه، وإن يجر ويبدل، فلا أعلم الغيب: ﴿ إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

قال أبو سليمان بن زبر: والذي كتب وصية أبى بكر، عثمان بن عفان- رضى الله عنهما-.

***

وصية عمر بن الخطاب «أبو حفص» رضى الله عنه

١٩- عن ابن عمر قال:

كان رأس عمر فى حجري لما طعن فقال: ضع رأسى بالأرض، قال: فظننت أن ذلك تبرماً به، فلم أفعل، فقال: ضع خدي بالأرض لاأم لك، ويلي وويل أمي، إن لم يغفر الله- عز وجل- لى.

٢٠- عن سالم بن عبد الله، عن أبيه قال:

كان رأس عمر على فخذي في مرضه الذي مات فيه فقال: ضع رأسي على الأرض، فقلت: ما عليك كان على الأرض أو كان على فخذي، فقال: لا أمَّ لك، ضعه على الأرض، فوضعته على الأرض، فقال: ويلي وويل أمي إن لم يرحمني ربي- عز وجل-.

٢١- عن الشعبي قال: لما طُعن عمر-رضي الله عنه-جاء ابن عباس فقال:

يا أمير المؤمنين! أسلمت حين كفر الناس، وجاهدت مع رسول الله- ﷺ حين خذله الناس، وقتلت شهيداً ولم يختلف عليك اثنان، وتوفي رسول الله ﷺ- وهو عنك راضٍ، فقال له: أعد عليّ مقالتك، فأعاد عليه فقال: المغرور من غررتموه، والله لو أن لي ما طلعت عليه الشمس أو غربت لافتديت به من هول المطلع.

٢٢- عن سليمان بن يسار أنَّ عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- حين حضرته الوفاة، قال له المغيرة بن شعبة: هنيئا لك يا أمير المؤمنين الجنة، فقال: يا ابن أم المغيرة ما يدريك؟ والذي نفسي بيده لو كان لي ما بين المشرق إلى المغرب لافتديت به من هول المطلع.

***

وصية عثمان بن عفان رضى الله عنه

٢٣- عن العلاء بن الفضل عن أبيه قال: لما قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه فتشوا خزائنه فوجدوا فيها صندوقاً مقفلاً، ففتحوه فوجدوا فيه حقة فيها ورقة مكتوب فيها: هذه وصية عثمان بن عفان:

بسم الله الرحمن الرحيم، عثمان بن عفان يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله- ﷺ- وأن الجنة حق، وأن النار حق، وأن الله يبعث من في القبور ليومٍ لاريب فيه، إن الله لا يخلف الميعاد، عليها يحيا، وعليها يموت، وعليها يبعث، إن شاء الله- عز وجل-.

وصية على بن أبى طالب رضى الله عنه

٢٤- عن الشعبي قال:

لما ضرب علي بن أبى طالب- رضى الله عنه- تلك الضربة قال: ما فعل ضاربي؟ قالوا: قد أخذناه، قال: أطعموه من طعامي، واسقوه من شرابي، فإن أنا عشت رأيت فيه رأيي، وإن أنا مت فاضربوه ضربة واحدة لا تزيدوه عليها.

ثم أوصى الحسن رضي الله عنه أن يغسله ولا يغالي في الكفن، فإني سمعت رسول الله- ﷺ- يقول: «لا تغلوا في الكفن فإنه يسلب سلباً سريعاً» (١).

وامشوا بي بين المشيتين، لا تسرعوا بي، ولا تبطئوا، فإن كان خيراً عجلتموني إليه، وإن كان شراً ألقيتموني عن أكتافكم.

***

(١) إسناده ضعيف: رواه أبو داود فى الجنائز (٣١٥٤) والبيهقى فى السنن الكبرى (٣/ ٤٠٣) وضعفه الألبانى فى المشكاة (١٦٣٩) وقال: فيه عمرو بن هاشم أبو مالك: لين الحديث أفرط فيه ابن حبان.

وصية فاطمة بنت رسول الله ﷺ

٢٥- عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال:

لما حضرت فاطمة- رضي الله عنها- الوفاة، دعت بماء فاغتسلت، ثم دعت بحنوط فتحنطت، ثم دعت بثياب أكفانها فلبست ثم قالت: إذا أنا مت فلا تحركوني، فقلت، هل بلغك أن أحداً فعل ذلك قبلها؟ قال: نعم، كثير بن عباس، وكتب في طرف أكفانه: كثير بن عباس يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ.

قال أبو سليمان: هذا حديث لا أصل له والصواب فى ذلك وبالله التوفيق.

٢٦-عن أسماء ابنة عميس: أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أوصت أن يُغسلها زوجها علي بن أبي طالب- رضي الله عنه- فغسلها هو وأسماءُ بنت عميس.

***

وصية سلمان الفارسي رضي الله عنه

٢٧- عن سلمان قال لما حضرته الوفاة: قال لصاحبة منزله:

هلمي خَبيئَتِي! قال: فجاءته بصرة من مسك فقال لها: إيتيني بقدح فيه ماء. قال: فجاءت بقدح فيه ماء. قال: فطرح المسك فيه ثم أماثه ثم قال لها: انضحيه حولي، فإنه يحضرني خلقٌ من خلق الله- عز وجل- يجدون الريح ولا يأكلون الطعام، قال: ففعلت ثم قال لها: أجيفي عليّ الباب ثم انزلي، قال: ففعلت ثم مكثت هنية ثم صعدت، فإذا هو قد مات .رحمة الله عليه ورضوانه.

***

وصية سعد بن أبى وقاص رضي الله عنه

٢٨- عن عامر بن سعد أن سعد بن أبى وقاص أوصى فى مرضه الذي هلك فيه:

الحدوا لي لحداً، وانصبوا علي اللبن نصباً، كما فعل رسول الله ﷺ.

٢٩- عن الزهري أن سعد بن أبي وقاص لما حضرته الوفاة، دعا بخلق جُبة له من صوف فقال: كفنوني فيها، فإني لقيت المشركين فيها يوم بدر، وإنما كنت أخبئها لهذا اليوم.

***

وصية معاذ بن جبل رضى الله عنه

٣٠- عن القاسم قال: لما حضرت معاذاً الوفاة ركبه الناس فقال:

أيها الناس لا تركبوني، واسمعوا مني، فإنكم لو تعلمون قدر رحمة الله- عز وجل- لاتكلتم، ولو تعلمون قدرعذابه لرأيتم أنه لن ينفعكم معه شىءٌ، ومامن أحد يؤمن بثلاث قبل الموت إلا دخل الجنة. يؤمن بالله- عز وجل- ويعلم أنه الحق من نفسه، ويؤمن بالبعث، ويؤمن بما جاءت به الرسل. وما من أحد يصلي أربع ركعات تطوعاً بعد صلاة مكتوبة فتكتب عليه خطيئة حتى تغرب الشمس.

***

وصية أبي أمامة الباهلي «صدي بن عجلان» رضي الله عنه

٣١- عن سعيد الأزدي قال: شهدت أبا أمامة وهو في النزع فقال لي:

يا سعيد! إذا أنا مت فافعلوا بي كما أمرنا رسول الله ﷺ، قال لنا رسول الله ﷺ: «إذا مات أحدٌ من إخوانكم فترتم عليه التراب فليقم رجل عند رأسه ثم ليقل: يا فلان ابن فلانة! فإنه يسمع ولكنه لا يجيب، ثم ليقل: يا فلان ابن فلانة، فإنه يستوي جالساً، ثم ليقل: يا فلان ابن فلانة! فإنه يقول: أرشدنا- رحمك الله عز وجل- ثم ليقل: اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنك رضيت بالله- عز وجل- رباً، وبمحمد نبياً، وبالإسلام ديناً، فإذا فعل ذلك أخذ منكر ونكير أحدهما بيد صاحبه ثم يقول له: اخرج بنا من عند هذا ما نصنع به قد لُقّن حجته؟! ولكن الله- عز وجل- حجيجه دونهم» فقال رجل: يا رسول الله! فإن لم أعرف أمه، قال: «انسبه إلى حواء»[(١)].

***

وصية عبادة بن الصامت رضي الله عنه

٣٢- عن عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت قال: لما حضرت عبادة بن الصامت الوفاة قال: أخرجوا فراشي إلى الصحن، يعني إلى الدار، ثم قال:

اجمعوا لي موالي، وخدمي، وجيراني، ومن كان يدخل عليّ، فجمعوا له فقال: إن يومي هذا لا أراه إلا آخر يومٍ يأتي علي من الدنيا وأول ليلة من الآخرة، وإنه لا أدري، لعله قد فرط مني إليكم بيدي أو بلساني شيءٌ، وهو والذي نفس عبادة بيده، القصاص يوم القيامة، وأحرّج على أحدٍ منكم في نفسه شيءٌ من ذلك

(١) رواه ابن عساكر فى تهذيب تاريخ دمشق (٦/ ٤٢٤) والطبرانى فى الكبير (٨/ ٢٩٨) وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٢/ ٣٢٤) فيه من لم أعرفه جماعة انظر كشف الخفا للعجلونى (١/ ٣٧٦).

إلا اقتص مني قبل أن تخرج نفسي، فقالوا: بل كنت والداً، وكنت مؤدباً، قال: وما قال لخادم قط سوءاً. فقال: أغفرتم لي ما كان من ذلك؟ قالوا: نعم، فقال: اللهم اشهد! ثم قال: أما الآن فاحفظوا وصيتي.

أحرج على كل إنسان منكم أن يبكي، فإذا خرجت نفسي فتوضؤوا فأحسنوا الوضوء، ثم ليدخل كل إنسان منكم مسجداً فيصلي ثم يستغفر لعباده ولنفسه، فإن الله- عز وجل- قال: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾(1).

ثم أسرعوا بي إلى حفرتي، ولا تتبعوني ناراً، ولا تصبغوا علي أرجوان.

٣٣- قال: عطاء بن أبي رباح سألت ابن عبادة بن الصامت، كيف كانت وصية أبيك حين حضره الموت؟ قال: جعل يقول: يا بني، اتق الله، واعلم أنك لن تتقي الله- عز وجل- ولن تبلغ العلم حتى تعبد الله عز وجل حده، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قلت: يا أبة! كيف لي أن أومن بالقدر خيره وشره؟ قال: تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، فإن مت على غير هذا دخلت النار... سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن أول ما خلق الله القلم، فقال عز وجل له: اكتب! فقال: ما أكتب؟ فقال عز وجل: القدر، فجرى تلك الساعة بما كان وما هو كائن إلى الأبد» (2).

***

(1) سورة البقرة: الآية ٤٥.

(2) إسناده صحيح: رواه أحمد (٥/٣١٧) وأبو داود في السنة (٤٧٠٠) والترمذي في القدر (٢١٥٥) وقال «هذا حديث غريب من هذا الوجه» وأبو داود الطيالسي (٥٧٧) وابن أبي عاصم في السنة (١٠٥) قلت: وفيه أيوب بن زياد وثقه ابن حبان.

وصية عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٣٤- عن الشعبي قال: لما حضر عبد الله بن مسعود الموت دعا ابنه فقال: ياعبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود إني أوصيك بخمس خصال فاحفظهن عني: أظهر اليأس للناس، فإن ذلك غني فاضلٌ، ودع مطلب الحاجات إلى الناس، فإن ذلك فقر حاضرٌ، ودع ما تعتذر منه من الأمور، ولا تعمل به، وإن استطعت أن لا يأتي عليك يوم إلا أنت خير منك بالأمس فافعل، فإذا صليت صلاةً فصل صلاة مودعٍ كأنك لا تصلي بعدها.

***

وصية خباب بن الأرت رضى الله عنه

٣٥- عن قيس قال: عدنا خباباً قد اكتوى بطنه سبعاً فقال: لولا أن رسول الله ﷺ نهى أن ندعو بالموت لدعوت به [١] إن من قبلنا مضوا لم يأكلوا من أجورهم شيئاً، وإنا قد نلنا من الدنيا حتى لا يدري أحدُنا ما يصنع به إلا ما ينفق في التراب، وإن المسلم يؤجر في كل شيء ينفقه إلا ما ينفق في التراب [٢].

***

(١) مسلم في الذكر والدعاء (٢٦٨١/ ١٢).

(٢) رواه الترمذي بمعناه (٢٤٨٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وصية حذيفة بن اليمان رضى الله عنه

٣٦- عن جندب بن عبد الله البجلي أن حذيفة لما احتضر قال: حبيب جاء على فاقة لا أفلح من ندم، قد كنت قبل اليوم أخاف، فأنا اليوم أرجو.

٣٧- قال ابن مسعود: أغمي على حذيفة أول الليل ثم أفاق فقال: أي الليل هذا يا ابن مسعود؟ فقلت: السحر الأكبر الأعلى، فقال: عائذ بالله من جهنم- يقول ذلك مرتين أو ثلاثاً- ابتاعوا لي ثوبين لا تغالوا فيهما، فإن صاحبكم إن يرضى عنه يكن خيراً منهما، إلا يسلبهما سلباً سريعاً.

٣٨- قال هارون المدني: لما حضر حذيفة قال: غطِّ يا موت غطك، وشد يا موت شدك، أبى قلبي إلا حبك، جاء رخاء العيش بعدك، حبيب جاء على فاقة، لا أفلح من ندم، أليس ورائي ما أعلم، الحمد لله الذي سبق بي الفتنة قادتها وعلوجها

***

وصية أبي بكرة «نفيع» رضي الله عنه

٣٩- عن الحسن قال: لما حضرت أبا بكرة الوفاة قال: اكتبوا وصيتي، فكتب الكاتب:

هذا ما أوصى به أبو بكرة صاحب رسول الله ﷺ. فقال أبو بكرة: اكتني عند الموت؟ امح هذا، واكتب: هذا ما أوصى به نفيع الحبشي مولى رسول الله ﷺ وهو يشهد أن الله عز وجل ربه، وأن محمداً ﷺ نبيه، وأن الإسلام دينه، وأن الكعبة قبلته، وأنه يرجو من الله عز وجل ما يرجوه المعترفون بتوحيده، المقرون بربوبيته، الموقنون بوعده ووعيده، الخائفون من عذابه، المشفقون من عقابه، المؤملون لرحمته، إنه أرحم الراحمين.

وصية أبي الدرداء «عويمر» رضي الله عنه

٤٠- عن أبي إدريس الخولاني قال: مرض أبو الدرداء مرضه الذي مات فيه، وكثر العواد في منزله، فأخرجوه إلى كنيسة النصارى، فجعل الناس يعودونه أرسالاً، فجاء أبو إدريس إلى أبي الدرداء وهو يجود بنفسه، فتخطى الناس حتى جلس عند رأسه. فقال أبو إدريس: الله أكبر الله أكبر فجعل يكثر فرفع أبو الدرداء رأسه فقال: إن الله عز وجل إذا قضى قضاءً أحب أن يرضى به، ثم قال: ألا رجلٌ يعمل لمثل مصرعي هذا؟ ألا رجلٌ يعمل لمثل ساعتي هذه؟ ثم قضى.

٤١-عن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر قال: لما حضرت أبا الدرداء الوفاة جعل يقول: من يعمل لمثل مضجعي هذا؟ من يعمل لمثل ساعتي هذه؟ قال: جاء ابنه بلال بن أبي الدرداء فقال: قم عني، ثم قال: ﴿ونُقَلِّبُ أفئدتهُم وأبْصارهم﴾ [الأنعام: ١١٠] ثم يردد: من يعمل لمثل مضجعي هذا؟ من يعمل لمثل ساعتي هذه؟. حتى قضى.

وصية أبي هريرة رضي الله عنه

٤٢- عن عبد الرحمن بن مهران أن أبا هريرة أوصى عند موته:

لا تضربوا علي فسطاطاً، ولا تتبعوني بمجمر، وأسرعوا بي، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا وُضع المؤمن على سريره يقول: قدموني وإذا وضع الكافر على سريره يقول: يا ويلتا أين تذهبون بي» (١).

٤٣- عن همام قال: لما حضر أبا هريرة الموت جعل يبكي، وقيل له: ما

(١)إسناده صحيح: رواه النسائي في الجنائز (٤ / ٤٠) وبنحوه رواه البخاري في الجنائز (١٣١٤).

يبكيك يا أبا هريرة؟ قال: قلة الزاد وبعد المفازة، وعقبةٌ هبوطها الجنة أو النار.

***

وصية قيس بن عاصم رضي الله عنه

٤٤- عن قيس بن عاصم: أنه لما حضرته الوفاة دعا بنيه فقال: يا بني خذوا عني فإنه ليس أحد أنصح لكم مني، إذا أنا مت فسودوا أكابركم، وقال ابن جمعة «كبراكم» ولا تسودوا أصاغركم. وقال ابن جمعة: «صغاركم» فيتسفه الناس كباركم. وقال ابن جمعة: «كبراكم» فتهونوا عليهم، وعليكم باستصلاح المال، فإنه منبهة للكريم، ويستغنى به عن اللئيم، إياكم والمسألة فإنها آخر كسب المرء. زاد ابن جمعة «وإن امرؤ يسأل إلا ترك كسبه»- ثم اتفقا- إذا أنا مت فكفنوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها وأصوم، وإياكم والنياحة علي.

فإني سمعت رسول الله ﷺ، وقال ابن جمعة: «فإن رسول الله ﷺ كان ينهى عنها» (١) وادفنوني في مكان لا يعلم بي أحدٌ، فإنه قد كانت بيني وبين هذا الحي من بكر بن وائلٍ خُماشات في الجاهلية- آخر حديث ابن جمعة-.

وزاد ابن منيع: فأخاف أن يدخلوها عليكم في الإسلام فيعيشوا عليكم دينكم.

***

(١) روى بنحوه: البخاري في الجنائز (١٢٩١) ومسلم في الجنائز (٩٢٧/١٥).

وصية أبي موسى «عبد الله بن قيس»
الأشعري رضي الله عنه

٤٥- عن الضحاك بن عبد الرحمن قال: لما حضرت أبا موسى الوفاة دعا فتيانه فقال: اذهبوا فاحفروا لي وأعمقوا فإنه كان يستحب العمق، قال: فجاء الحفرة فقالوا: قد حفرنا. فقال: اجلسوا بي فوالذي نفسي بيده إنها لإحدى المنزلتين، إما ليوسعن قبري حتى تكون كل زاوية أربعين ذراعاً، وليفتحن لي باب من أبواب الجنة فلأنظرن إلى منزلي فيها وإلى أزواجي، وما أعد الله عز وجل لي فيها من النعيم، ثم لأنا أهدى إلى منزلي فى الجنة مني اليوم إلى أهلي، وليصيبني من روحها وريحانها حتى أبعث. وإن كانت الأخرى فليضيقن علي قبري حتى تختلف فيه أضلاعي حتى يكون أضيق من كذا وكذا، وليفتحن لي بابٌ من أبواب جهنم، فلأنظرن إلى مقعدي وإلى ما أعد الله عز وجل لي فيها من السلاسل والأغلال والقرناء، ثم لأنا إلى مقعدي من جهنم لأهدى مني اليوم إلى منزلي، ثم ليصيبنى من سمومها وحميمها حتى أبعث.

***

وصية داود بن أبي هند- واسم أبي هند «دينار»- رحمه الله

٤٦-قال حماد: بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أوصى به داود بن أبي هند «أوصى بتقوى الله عز وجل ولزوم طاعته، وطاعة رسوله، والرضى بقضائه، والتسليم لأمره، وأوصاهم بما أوصى به يعقوب بنيه: ﴿يا بني إن الله اصطفى لكُم الدين فلا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون﴾ [البقرة: ١٣٢] وداود يشهد بما شهد الله عز وجل عليه وملائكته: أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله ﷺ، وبالجنة والنار، وبالقدر كله، على ذلك يحيا، وعلى ذلك يموت، إن شاء الله تعالى».

وصية عبد الله بن عمر رضى الله عنهما

٤٧- عن سعيد بن جبير قال : لما حضر ابن عمر الموت قال: ما آسى على شىء من الدنيا إلا على ثلاث : ظمأ الهواجر ، ومكابدة الليل ، وأنى لم أقاتل هذه الفئة الباغية التى نزلت بنا ، يعنى الحجاج .

* * *

وصية الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما

٤٨- عن رقبة بن مسقلة قال : لما حضر الحسن بن على الموت قال : أخرجونى إلى الصحن لعلى أنظر فى ملكوت السموات - يعنى - الآيات ، فلما أخرج به قال : اللهم أحتسب نفسى عندك فإنها أعز الأنفس علىّ . قال: فكان مما صنع الله عز وجل له أن احتسب نفسه .

وصية أبى هاشم بن عتبة رضى الله عنه

٤٩- عن سمرة بن سهم ، قال : نزلت على أبى هاشم بن عتبة وهو طعين ، فبكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟ أوجع يشئزك ؟ أم حرص على الدنيا ، فقد ذهب صفوها ، فقال على كل : لا ، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلى عهداً، فوددت أنى اتبعته، إن رسول الله ﷺ قال : «لعلك أن تدرك أموالاً تقتسم بين أقوام،فإنما يكفيك من جميع المال خادم فى سبيل الله عز وجل» فوددت أنى اتبعته[1] .

٥٠- عن الحسن أن رجلاً من الصدر الأول حضره الموت فجعل يبكى ، فقيل له : ما يبكيك ؟ فقال : أما والله ما أبكى على شىء تركته بعدى إلا ثلاث

---

(١) إسناده صحيح: رواه الترمذى فى الزهد (٢٣٢٧) قال : وفى الباب عن بريدة الأسلمى عن النبى ﷺ، وابن ماجه فى الزهد (٤١٠٣) وأحمد (٥ / ٢٩٠) وابن حبان (٢٤٨٧-موارد) .

خصال : ظمأ الهاجرة فى يوم بعيد ما بين الطرفين ، أو ليلة أبيت فيها أراوح بين جبهتى وقدمى ، أو غدوة وروحة فى سبيل الله عز وجل .

* * *

وصية عمران بن حصين رضى الله عنه

٥١- عن مريم ابنة صيفى بن فروة أن عمران بن حصين لما احتضر قال : إذا أنا مت فشدونى على سريرى بعمامة فإذا رجعتم ، فانحروا وأطعموا .

* * *

وصية أبي عبد الله «عمرو بن العاص» رضى الله عنه

٥٢- عن يعقوب بن عبد الرحمن عن أبيه : أن عمرو بن العاص حين حضرته الوفاة ذرفت عيناه فبكى . فقال له ابنه عبد الله : يا أبت ، ما كنت أخشى أن ينزل بك أمر من أمر الله عز وجل إلا صبرت عليه . يا بنى : إنه نزل بأبيك خصال ثلاث : أما أولهن : فانقطاع عمله ، وأما الثانية : فهو المطلع ، وأما الثالثة : ففراق الأحبة ، وهى أيسرهن . ثم قال : اللهم إنك أمرت فتوانيت ، ونهيت فعصيت ، اللهم ومن شيمتك العفو والتجاوز .

٥٣- عن ابن شماسة قال : حضرنا عمرو بن العاص وهو فى سياقة الموت فحول وجهه إلى الحائط وجعل يبكى طويلاً فقال له ابنه : يا أبت ، أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا ؟! فأقبل بوجهه علينا فقال : إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله . وقد كنت على أطباق ثلاث ، قد كنت وما أحد أبغض إلىّ من رسول الله ﷺ ، ولا أحب إلىّ من أن أستمكن منه فأقتله ، فلو مت على تلك الحال كنت من أهل النار . فلما جعل الله عز وجل الإسلام فى قلبى أتيت النبى ﷺ فقلت : يا محمد ابسط يمينك أبايعك قال: فبسط يده فقبضت يدى ، فقال : «ما لك

يا عمرو ؟ » فقلت : أريد أن أشترط ، فقال : «اشترط ماذا؟» قلت : يغفر لى ما كان . قال : «أما علمت أن الإسلام يمحو ما كان قبله ، وأن الهجرة تمحو ما كان قبلها ، وأن الحج يهدم ما كان قبله» قال : فبايعت رسول الله ﷺ ، فما كان أحد أحب إلى من رسول الله ﷺ ، ولا أجل فى عينى منه ، وما كنت أطيق أن أملأ عينى إجلالاً له ولو شئت أن أصفه ما أطقت لأني لم أكن أنظر إليه إجلالاً له ، فلو مت على ذلك لرجوت أن أكون من أهل الجنة ، ثم ولينا بعد أشياء لا أدرى ما حالى فيها ، فإذا أنا مت فلا تتبعونى نائحة ولا ناراً ، فإذا دفنتمونى فشنوا على التراب شناً ثم أقيموا عند قبرى قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها كى أستأنس بكم ، حتى أنظر ما أراجع به رسل ربى [1] .

* * *

وصية الربيع بن خثيم أبى زيد رحمه الله

٥٤- عن أبى ربيعة السعدى قال : قيل للربيع بن خثيم ، ألا توصى ؟ قال : بم أوصى ؟ فقد عرفتم أنه ليس لى درهم ولا دينار ، وليس لى على أحد درهم ولا دينار ، وليس أحد يخاصمنى عند ربى عز وجل ولا أخاصم أحداً ، قيل له : بل أوص . قال : إن لى امرأة شابة ، فإذا أنا مت فحثوها على التزويج ، واطلبوا لها رجلاً صالحاً ، وبُنى هذا إذا رأيتموه فامسحوا رأسه ، فإنى سمعت ابن مسعود يقول : قال رسول الله ﷺ : «من مسح على رأس يتيم كان له بكل شعرة تمر عليها يده نور يوم القيامة» [2] قيل له : بل أوص ، قال :

(١) رواه مسلم فى الإيمان (١٢١/ ١٩٢) .

(٢) إسناده ضعيف : رواه أحمد (٥/ ٢٥٠، ٢٦٥) قلت : فيه قطن بن إبراهيم القشيرى ضعيف كما فى الميزان.

هذا ما أوصى به الربيع بن خثيم وأوغل على نفسه ، وأشهد الله عز وجل عليه ، وكفى بالله حسيباً وجازياً لعباده الصالحين ومثيباً لهم ، إنى رضيت بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ﷺ ، وبالقرآن إماماً .

٥٥- قال: عبد الله بن المبارك : بلغنى أن الربيع بن خثيم أوصى أخاً له فقال له : رم جهازك ، وأفرغ من زادك ، وكن وصى نفسك ولا تجعل أوصيائك الرجال .

* * *

وصية شداد بن أوس رضى الله عنه

٥٦- عن محمود بن الربيع أن شداد بن أوس حين حضرته الوفاة قال : يانعايا العرب ، يا نعايا العرب ، أخوف ما أخاف على هذه الأمة الرياء والشهوة الخفية .

* * *

وصية أبى مالك الأشعرى رضي الله عنه

٥٧- حدثنى شريح بن عبيد الحضرمى أن أبا مالك الأشعرى لما حضرته الوفاة قال لأناس من الأشعريين : ليبلغ شاهدكم غائبكم ، إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : «حلاوة الدنيا مرارة الآخرة ، ومرارة الدنيا حلاوة الآخرة» (١).

---

(١) الحديث صحيح : وهذا السند ضعيف فى سنده عقبة بن السكن قال عنه الدار قطنى متروك كما فى الميزان لكن له شواهد عند أحمد (٥/ ٣٤٢) والحاكم (٤/ ٣١٠) وصححه ووافقه الذهبى ولفظه : «حلوة الدنيا مرة الآخرة ومرة الدنيا حلوة الآخرة» والطبرانى فى المعجم الكبير (٣/ ٣٣١) .

وصية أبي حفص «عمر بن عبد العزيز» رحمه الله

٥٨- قال سفيان بن عيينة : سألت عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز : ماآخر شيء تكلم به أبوك عند موته ؟ قال : كان له من الولد : عبد العزيز ، وعبد الله ، وعاصم ، وإبراهيم ، قال : فكنا أغيلمة . قال : فحييناه كالمسلمين عليه والمودعين له ، وكان الذى ولى ذلك منه مولى له ، فقيل له : تركت ولدك هؤلاء ليس لهم مال ، ولم توص بهم إلى أحد ، فقال- رحمه الله - : ما كنت لأعطيهم شيئاً ليس لهم، وما كنت لآخذ منهم حقاً ظهر لهم ، وإن ولى فيهم الله عز وجل الذى يتولى الصالحين ، وإنما هم أحد رجلين : رجل صالح ، أو رجل ترك أمر الله عز وجل وضيعه .

٥٩- عن مهاجر قال : لما حضر عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - الموت أوصاهم بما أراد ثم قال : احفروا لى ولا تعمقوا ، فإن خير الأرض أعلاها ، وشرها أسفلها .

* * *

وصية أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه

٦٠- عن ابن جريج قال : حدثت عن أبى سلمة بن عبد الرحمن أنه حضر أبا سعيد وهو يموت ، وعليه كفنه ، فقال أبو سعيد : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «إن الميت يبعث فى ثيابه التى قبض فيها» [1] ثم قال أبو سعيد:

أوصيت أهلى ألا يتبعونى بنار ، ولا يضربوا على قبرى فسطاطاً ، ولا يحملونى على قطيفة أرجوان .

(١) إسناده صحيح : أبو داود فى الجنائز بنحوه (٣١١٤) والبيهقى فى السنن الكبرى (٣/ ٣٨٤) والحاكم (١/ ٣٤٠) وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبى .

وصية عبد الله بن مُغَفَّل رضى الله عنه

٦١- عن عبد الله بن مغفل قال : إذا أنا مت فاجعلوا فى آخر غسلى كافوراً، وكفنونى فى بردين وقميص ، فإن النبى ﷺ قد فعل ذلك به .

* * *

وصية الحسن البصرى رحمه الله

٦٢- عن الحسن قال : لما حضرته الوفاة استرجع ، ثم أخرج يده فحركها ثم قال : هذا - والله - منزلة صبر واستسلام.

* * *

وصية سعيد بن المسيب رحمه الله

٦٣- عن عبد الرحمن الزهرى قال : حدثنى أبى عن سعيد بن المسيب أنه قال فى مرضه إياى وحاديهم هذا الذى حدوا لهم هذا الذى يقول: استغفروا له غفر الله لكم ، فأرادوا أن يحولوه إلى القبلة ، فقال : ما لكم ؟ قالوا : نحولك إلى القبلة ، قال : ألم أكن على القبلة إلى يومى هذا ؟! ما أرى هذا إلا عمل فلان .

٦٤- عن زرعة بن عبد الرحمن قال : دخلت على سعيد بن المسيب وهو يجود بنفسه ، فدعا ابنه محمداً فقال: يا محمد إنى أوصيك بثلاث، لا تعملن بعد موتى شيئاً منها - اشهد عليه يا زرعة-: لا تتبعونى بنار ، فبئس المشيع للجنازة ، ولا يؤذنن بالمسجد ، رحم الله من شهد سعيد بن المسيب ، حسبى من يحملنى إلى ربى عز وجل ولو أربعة ، ولا تخلين بينى وبين باكية تبكى على ، لا حاجة لى فيها، تكذب علىّ وتقول كان وكان .

وصية عامر بن عبد قيس رحمه الله

٦٥- عن سعيد بن أبى عروبة أن عامر بن عبد قيس لما احتضر قال : ما آسى على شىء إلا على قيام فى الشتاء ، وظمأ الهواجر .

* * *

وصية عثمان بن أبى العاص رضى الله عنه

٦٦- عن قتادة أن عثمان بن أبى العاص أوصى أن يشق كفنه حتى يفضى به إلى الأرض ، قال قتادة : ولا نعلم أن أحداً فعل هذا .

* * *

وصية عبد الملك بن مروان رحمه الله

٦٧- قال أبو موسى عمران بن موسى المؤدب : يروى أن عبد الملك بن مروان لما أحس بالموت قال : ارفعونى على شرف ، ففعل ذلك ، فتنسم الروح ثم قال : يا دنيا ما أطيبك ! إن طويلك لقصير ، وإن كثيرك لحقير ، وإن كنا منك لفى غرور ، وتمثل بهذين البيتين :

إن تناقش يكن نقاشك يا ر ... ب عذاباً لا طوق لى بالعذاب
أو تجاوز فأنت رب صفوح ... عن مسىء ذنوبه كالتراب

وصية معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما

٦٨- عن مكحول قال : لما حضرت معاوية الوفاة جمع بنيه وولده ثم قال لأم ولده : أرنى الوديعة التى استودعتك إياها ، فجاءت بسفط مختوم مقفلاً عليه ، قال : فظننا أن فيه جوهراً . قال : فقال : إنما كنت أدخر هذا لمثل اليوم . قال : ثم قال لها : افتحيه ، ففتحته فإذا منديل عليه ثلاثة أثواب ، قال : فقال : هذا قميص رسول الله ﷺ كسانى ، وهذا رداء رسول الله ﷺ كسانى لما قدم من حجة الوداع . قال : ثم مكثت بعد ذلك ملياً ثم قلت : يا رسول الله اكسنى هذا الإزار الذى عليك ، قال : « إذا ذهبت إلى البيت أرسلت به إليك يا معاوية » ، قال : ثم إن رسول الله ﷺ أرسل به إلى ، ثم إن رسول الله ﷺ ، دعا بالحجام ، فأخذ من شعره ولحيته ، قال : فقلت : يا رسول الله هب لى هذا الشعر ، قال : « خذه يا معاوية » فهو مصرور فى طرف الرداء . فإذا أنا مت فكفنونى فى قميص رسول الله ﷺ ، وأدرجونى فى ردائه ، وأزرونى بإزاره ، وخذوا من شعر رسول الله ﷺ فاحشوا به شدقى ومنخرى ، وذروا سائره على صدرى ، وخلوا بينى وبين رحمة ربى أرحم الراحمين .

* * *

وصية أبى عطية رحمه الله

٦٩- عن حماد بن سعيد بن أبى عطية المذبوح قال : لما حضر أبا عطية الموت بكى وجزع منه فقالوا : أتجزع ؟ فقال : وما لى لا أجزع ، وإنما هى ساعة ثم لا أدرى أين يسلك بى .

* * *

وصية أبى سهل «كثير بن زياد البصرى» رحمه الله

٧٠- عن عبد الله بن شوذب قال : قيل لأبى سهل «كثير البصرى» - حين حضره الموت - أوصنا ، قال : تبيعون دنياكم بآخرتكم تربحونهما - والله جميعاً ، ولا تبيعون آخرتكم بدنياكم فتخسرونهما - والله جميعاً .

وصية أبى ميسرة [الهمدانى] رحمه الله

٧١- عن أبى إسحاق قال : أوصى أبو ميسرة أرقم بن شرحبيل أن يلقنه لا إله إلا الله ، وأن يسرع به ، وأن يصلى عليه شريح قاضى المسلمين .

* * *

وصية سمرة بن جندب رضى الله عنه

٧٢- عن خبيب بن سليمان عن أبيه سليمان بن سمرة عن سمرة بن جندب قال : هذه وصية سمرة إلى بنيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، سلام عليكم ، فإنى أحمد الله إليكم ، الذى لا إله إلا هو ، أما بعد ذلكم : فإنى أوصيكم بتقوى الله عز وجل ، وأن تقيموا الصلاة ، وتؤتوا الزكاة ، وتجتنبوا المحارم التى حرم الله عز وجل ، وتسمعوا وتطيعوا الله عز وجل ورسوله ﷺ، وكتبه ، والخليفة الذى يقوم على أمر الله عز وجل ، وجميع المسلمين ، أما بعد : فإن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن يصلى أحدنا كل ليلة بعد الصلاة المكتوبة ما قل أو كثر من الصلاة ، ونجعلها وتراً، وكان يأمر أن نصلى أى ساعة شئنا من الليل والنهار ، غير أنه أمرنا أن نجتنب طلوع الشمس وغروبها، وقال : « إن الشيطان يغيب معها حين تغيب ، ويطلع معها حين تطلع » وأمرنا أن نحافظ على الصلوات كلهن ، وأوصانا بالصلاة الوسطى ، ونبأنا أنها صلاة العصر .

* * *

وصية حميد بن عبد الرحمن الحميرى رحمه الله

٧٣- عن حماد بن سلمة قال : قرأت فى وصية حميد بن عبد الرحمن الحميرى : أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من فى القبور ، وأوصى أهله من بعده أن يتقوا الله ويصلحوا ذات بينهم ، و أن لا يموتوا إلا و هم مسلمون .

* * *

وصية أبي بكر «محمد بن سيرين» رحمه الله

٧٤- عن ابن عون قال : أوصى ابن سيرين عند موته :

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى به محمد بن أبى عمرة بنيه وأهله، أن: اتقوا الله، وأصلحوا ذات بينكم، وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين، وأوصى كما أوصى يعقوب بنيه: ﴿ يا بنيَّ إن الله اصطفى لكم الدينَ فلا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون ﴾ [البقرة: ١٣٢] وأوصى أن لا يرغبوا أن يكونوا موالي الأنصار وإخوانهم فى الدين ، وأن العفة والصدق خير وأبقى وأكرم من الرياء والكذب، وإن حدث لي حدث في مرضي هذا فلي أن أغير و صيتي هذه ، ثم ذكر حاجته .

* * *

وصية أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه

٧٥- عن أبي إسحاق قال: لما حضر أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الموت قال: لا تبكوا عليَّ فإني لم أتنظف بخطيئة منذ أسلمت.

***

وصية أهبان رضى الله عنه

٧٦- عن عديسة بنت أهبان قالت: لما حضر أبي الوفاة قال: لا تكفنوني في قميص مخيط، فحيث قُبض وغسل، أرسلوا إليّ، أرسلي الكفن، فأرسلت إليهم الكفن، قالوا: قميص؟ فقلت: أبي قد نهاني أن نكفنه فى قميص مخيط، قال: لابد منه، فأرسلت إلى القصار- ولأمي قميص عند القصار. فأتي به فألبس، وذهب به وأغلقتُ بابي فتبعته ورجعت إلى منزلي والقميص فى البيت، فأرسلت إلى الذين غسلوا أبي فقلت: كفنتموه في قميصه؟ قالوا: نعم! قلت: هذا؟ قالوا: نعم.

***

وصية محمد بن واسع رحمه الله

٧٧- قال صالح بن رستم: أخبرني صاحب لنا قال: فلما ثقل ابن واسع كثُر الناس عليه في العيادة، فدخلت عليه فإذا قومٌ قعود، وآخرون قيام، فقال: أرني ما يغني هؤلاء عني إذا أخذ غداً بناصيتي وقدمي وألقيت في النار، ثم تلاهذه الآية:

﴿يعرف المجرمونَ بِسيماهم فيُؤْخذُ بالنَّواصِيْ والأقْدامِ﴾ [الرحمن: ٤١].

***

وصية أبى ميسرة «الهمداني» رحمه الله

٧٨- عن أبي إسحاق قال: أوصى أبو ميسرة عند الموت أن يجعلوا على لحده قصباً، قال: فجعلوا أربع أجراذ فضموا بعضها إلى بعض فجعلوها على لحده.

***

وصية غضيف بن الحارث رحمه الله

٧٩- عن أسد بن وداعة قال: لما حضر غضيف بن الحارث الموت حضره إخوته فقال:

هل فيكم من يقرأ سورة (يسن؟) قال رجل من القوم: نعم! فقال: اقرأ ورتل، وأنصتوا، فقرأ ورتل، واستمع القوم، فلما بلغ: ﴿فسُبْحانَ الذي بيدهِ ملكُوتُ كل شيءٍ وإليه ترجعون﴾ [يس: ٨٣] خرجت نفسه. قال أبو أسد:

فمن حضره منكم الموت، فشدد عليه الموت، فليقرأ عليه «يس» فإنه يخفف عليه الموت (١).

وصية الحجاج بن يوسف الثقفي

٨٠- عن حكيم العنسي عن أبيه عن جده قال: حضرت نزع الحجاج بن يوسف، فلما حضره الموت جعل يقول: ما لي ولك يا سعيد بن جبير؟!.

***

(١) ورد في فضل قراءة سورة يس بعض أحاديث عن النبي ﷺ أسانيدها ضعيفة وعلى كل فهي سورة من القرآن والقرآن كله خير ولا بأس بقراءتها في أي وقت بنية خير ولا يجوز قراءتها ولا غيرها من آيات وسور القرآن الكريم بنية الإضرار بأحد لأن الإضرار بالآخرين ممنوع شرعاً وبخاصة بوساطة القرآن أو غيره.

وصية وكيع رحمه الله

٨١- عن مليح بن وكيع يقول: لما اعتل أبي رحمه الله بطريق مكة، فثقل غشيه كرب، فكشف الإزار عن بطنه، وكان لا يكاد يتكشف، فأخذت الإزار فرددته عليه، ثم كشفه أيضاً، فجئت لأرده عليه فقال: يا بني! دعه، فإني سمعت سفيان يقول: إذا نزل البلاء ذهب الحياء.

* * *

وصية أحمد بن أبي الحواري رحمه الله

٨٢- عن الحسن حبيب قال: قال أبي: دخلت على أحمد بن أبي الحواري، - وما رأيت بعيني مثل أحمد بن أبي الحواري وهو يموت وقد صار مثل الخيط، وقد أخرج يده من تحت الإزار وهو يبكي وقد شالها إلى السماء وهو يقول: واخطراه، وامخاطرتاه.

* * *

وصية زكريا بن عدي رحمه الله

٨٣- عن عبد الرحمن بن مرزوق، نا زكريا بن عدي- وما كتبت عن أحد أفضل منه- فلما حضرته الوفاة رفع يديه وقال: اللهم إني إليك لمشتاق.

* * *

وصية علقمة رحمه الله

٨٤- عن المسيب بن رافع قال: قال علقمة عند موته لأصحابه: لقنوني لا إله إلا الله.

***

وصية أبي حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله

٨٥- عن بكر العابد قال: قال أبو حنيفة عند موته: ارحمني وأنا صريعٌ بين أهل الدنيا، أعالج نفسي يا أرحم الراحمين.

***

وصية أبي عبد الله الصنابحي «عبد الرحمن بن عُسيلة» رحمه الله

٨٦- عن أبي عبد رب قال: أتى أبو عبد الله الصنابحيّ دمشق فحضره الموت، فقال ليزيد بن نمران الذماري: يا يزيد بن نمران إن أنا مكثت في هذا البيت ثلاثة أيامٍ فالتمس لي قبراً سليماً، يعني أنه لم يحفر فيه، كأنه يريد الأرض العذراء التي لم يقبر فيها.

٨٧- عن أبي عبد رب قال: قال لنا الصنابحي بدمشق وقد حضره الموت، فقال ليزيد بن نمران الذماري: يا يزيد إن مت في هذا البيت فانظروا لي قبراً سليماً، ولو مكثت في هذا البيت ثلاثة أيام.

٨٨- عن يزيد بن نمران أن الصنابحي قال له: يا يزيد بن نمران إنْ مكثت في هذا ثلاثة أيام فلا تخرجني حتى تُصيب لي قبراً سليماً.

وصية أمية بن أبي الصلت

٨٩- محمد بن إسماعيل بن طريح الثقفي عن أبيه عن جده عن جد أبيه قال: حضرت أمية بن أبي الصلت حين حضرته الوفاة، فأغمي عليه، ثم أفاق فرفع رأسه إلى باب البيت فقال:

لبَّيْكُما لبَّيْكُما ... هَأنذا لديْكُما
لا قوى فأنتصر ... ولا غدر

ثم رفع رأسه فقال:

كُلُّ عيْشٍ وإنْ تطاولَ دهراً ... صائرٌ مرَّةً إلى أنْ يزُولا
ليتني كُنْت قبلَ ما قدْ بدا لي ... في رؤُوسِ الجبَال أرْعى الوُعولا

٩٠- قال محمد بن إسماعيل بن طريح بن إسماعيل الثقفي عن أبيه عن جده عن جد أبيه قال: حضرت أمية بن أبي الصلت حين حضرته الوفاة فأغمى عليه طويلاً، ثم أفاق، فرفع رأسه، فنظر إلى باب البيت فقال:

لبَّيْكُما لبَّيْكُما ... هَأنذا لديْكُما
لا قوى فأنتصر ... ولا غدر بي فأعتذر

ثم أغمي عليه ثم أفاق فرفع رأسه فنظر إلى باب البيت فقال:

لبَّيْكُما لبَّيْكُما ... هَأنذا لديْكُما
لا عشيرتي تحميني ... لا مالي يفديني

ثم أغمي عليه ثم أفاق فقال:

كُلُّ عيْشٍ وإنْ تطاولَ دهراً ... صائرٌ مرَّةً إلى أنْ يزُولا

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَا لِي فِي رُؤُوسِ الجِبَالِ أَرْعَى الوُعُولا

ثم فاضت نفسه .

* * *

وصية القاسم بن مخيمرة رحمه الله

٩١- قال محمد بن عبد الله الشعيثى عن القاسم بن مخيمرة أنه كان يدعو بالموت ، فلما حضره الموت قال لأم ولده : ما شأنى ؟ كنت أدعو بالموت فلما نزل بى كرهته .

* * *

وصية بشر بن منصور رحمه الله

٩٢- قال العتبى ، حدثنى من شهد بشر بن منصور حين حضر قال : فقلت كأنى أراك تسر من الموت ، قال : فعجب من تعجبى وقال : أتعجل قدومى على خالقى ، أرجو خيره كمقامى مع مخلوق أخافه .

* * *

وصية مروان بن الحكم رحمه الله

٩٣- عن عبد العزيز بن مروان قال : أوصانى مروان : لا تعجل لداعى الله عز وجل عليك حجة ، وإذا وعدت ميعاداً فأنزل عنده ، وإن ضربت به على حد السيف ، وإذا رأيت أمراً فاستشر فيه أهل العلم بالله عز وجل ، وأهل مودتك ، فأما أهل العلم ، فيهديهم الله عز وجل إن شاء ، وأما أهل مودتك ، فلا يألونك نصيحة .

* * *

وصية ورقاء بن عمر رحمه الله

٩٤- قال أبو المنذر إسماعيل بن عمر قال : دخلنا على ورقاء بن عمر اليشكرى وهو فى الموت ، فجعل يهلل ، ويكبر ، ويدعو الله عز وجل ، وجعل الناس يدخلون عليه أرتالاً فيسلمون فيرد عليهم ، فلما كثر الناس التفت إلى ابنه فقال : يا بنى اكفنى رد السلام على هؤلاء ، لا يشغلونى عن ربى عز وجل .

* * *

وصية القاسم بن محمد رحمه الله

٩٥- عن أفلح بن حميد قال : لما كتب القاسم بن محمد وصيته قال : اكتب، فكتب الكاتب : هذا ما أوصى به القاسم بن محمد : يشهد أن لا إله إلا الله، وقد شقينا إن لم نكن شهدنا بها قبل اليوم .

* * *

وصية الإمام الأوزاعى رحمه الله

٩٦- قال العباس بن الوليد ، أخبرنى أبى قال : سألت الأوزاعى كيف يكتب الرجل وصيته ؟ قال : يكتب: بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما شهد به فلان ابن فلان يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من فى القبور، على ذلك يحيا ، وعليه يموت ، وعليه يبعث إن شاء الله ، وأوصى إن حدث بى حدث قبل أن أغير وصيتى هذه ، فيوصى بما بدا له .

قال الأوزاعى : وأوصى حسان وكتب في وصيته : إن وصيتى هذه إلى الله عز وجل ، ويلى إنفاذها فلان .

* * *

وصية إبراهيم النخعي رحمه الله

٩٧- عن محمد بن سوقة قد حدثني وصي إبراهيم قال : لما حضر إبراهيم الموت بكى ، فقلت : ما يبكيك يا أبا عمران ؟ قال : ما لي لا أبكي ! وأنا أنتظر رسل ربي عز وجل لا أدري يبشرونني بجنة أم بنار .

* * *

وصية أم لابنها

إن لك يوماً فاذكر يومك

٩٨- قال البناني : كان شاب به رهق وكانت أمه تعظه وتقول : يا بني إن لك يوماً فاذكر يومك ، يا بني إن لك يوماً فاذكر يومك .

قال : فلما نزل به أمر الله عز وجل أكبت أمه عليه فجعلت تقول : يا بني قد كنت أذكرك مصرعك هذا ، وأقول لك : إن لك يوماً فاذكر يومك ، فقال : يا أمه إن لي رباً كثير المعروف، وإني لأرجو أن لا يعدمني اليوم بعض معروف ربي عز وجل ، وأن يغفر لي .

قال : فيقول ثابت يرحمه الله: حسن ظنه بالله في حاله تلك .

* * *

ما يقول ملك الموت عند قبض الأرواح

٩٩- عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: سمعت الحارث بن الخزرج الأنصاري : حدثني أبي أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن ملك الموت صلى الله عليه قال: اعلم يا محمد أني لأقبض روح ابن آدم ، فإذا صرخ صارخ في الدار ، وقفت في الدار ومعي روحه ، قلت : ما هذا الصارخ ؟ فوالله ما ظلمناه ، ولا سبقنا أجله ، ولا

استعجلنا قدره، وما لنا في قبضه من ذنب، فإن ترضوا بما صنع الله عز وجل تؤجروا وتصبروا، وإن تجزعوا وتسخطوا تأثموا وتوزروا، وما لكم عندنا من عتبى، وإن لنا عندكم لعودة ثم عودة، فالحذر الحذر، والله يا محمد ما من أهل بيت شعر ولا وبر، ولا سهل ولا جبل، ولا بر ولا بحر، إلا وأنا أتصفحهم في كل يوم وليلة خمس مرات، حتى لأنا أعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم، والله لو أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون الله عز وجل هو الآمر بقبضها» (١).

* * *

آخر كتاب «وصايا العلماء» لابن زبر: أبو سليمان ابن زبر رحمه الله.

ونختم عملنا بالكلام عن أحكام الوصية.

---

(١) إسناده ضعيف: ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢ / ٣٢٥) وقال بعده: رواه الطبراني في الكبير، وفيه عمرو بن شمر الجعفي، والحارث من الخزرج، ولم أجد من ترجمهما.

أحكام الوصية

الأمر بالوصية

فى الصحيحين عن ابن عمر عن رسول الله ﷺ قال: «ما حق امرئ مسلم له شىء يوصى فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده».

الوصية :

جمع وصية كهدايا وهدية، وهى شرعاً عهد خاص يضاف إلى ما بعد الموت.

والمعنى لا ينبغى له أن يمضى عليه زمان وإن كان قليل فى حال من الأحوال إلا أن يبيت بهذه الحال وهى أن يكون وصيته مكتوبة عنده لأنه لا يدرى متى يدركه الموت.

قال ابن الملك : ذهب بعض إلى وجوب الوصية لظاهر الحديث والجمهور على استحبابها؛ لأنه عليه السلام جعلها حقاً للمسلم لا عليه.

قيل هذا فى الوصية المتبرع بها، وأما الوصية بأداء الدين ورد الأمانات فواجبة. . عليه انتهى.

وفى مسلم عن عائشة قالت: ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهما ولا بعيراً ولا شاة ولا أوصى بشىء.

تريد وصية المال خاصة لأن الإنسان إنما يوصى فى مال سبيله أن يكون موروثاً، وهو ﷺ لم يترك شيئاً يورث فيوصى به.

وقد أوصى عليه السلام بأمور منها ما روى أنه عليه السلام كان عامة وصيته عند الموت: «الصلاة وما ملكت أيمانكم».

وقال ابن عباس : أوصى رسول الله ﷺ: « أخرجوا اليهود من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفود بنحو ما كنت أجيزهم» .

ما يجوز للموصى فى ماله

عن عامر بن سعد عن أبيه قال: مرض مرضاً قال ابن أبى خلف بمكة ثم اتفقا أشفى فيه ، فعاده رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن لى مالا كثيراً وليس يرثنى إلا ابنتى أفأتصدق ؟بالثلثين ؟قال: «لا» قال: فبالشطر ؟قال: «لا»، قال فالثلث قال: « الثلث والثلث كثير ،إنك إن تترك ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس ،وإنك لن تنفق نفقة إلا أجرت فيها [بها] حتى اللقمة تدفعها [ترفعها] إلى فىّ امرأتك» . قلت يا رسول الله أتخلف عن هجرتى؟قال: « إنك إن تخلف بعدى فتعمل عملا صالحاً تريد به وجه الله لا تزداد به إلا رفعة ودرجة لعلك أن [لن] تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون » ثم قال: « اللهم أمض لأصحابى هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم » لكن البائس سعد بن خولة يرثى له رسول الله ﷺ أن مات بمكة . رواه البخارى ومسلم

وفيه أن الأولى أن ينقص عن الثلث ولا يزيد عليه وهو ما يتبدره الفهم ويحتمل أن يكون.

كراهية الإضرار فى الوصية

عن أبى هريرة أن الرجل ليعمل -أو-[و] المرأة بطاعة الله ستين سنة ،ثم يحضرهما الموت فيضاران فى الوصية فتجب لهما النار . قال: وقرأ [وقال قرأ] على أبى هريرة من هاهنا : ﴿من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار﴾ حتى بلغ : ﴿ذلك الفوز العظيم﴾» رواه ابن ماجة والترمذى وقال «حسن غريب»

قلت فى الباب أحاديث متفق عليها.

قيد الله سبحانه ما شرعه من الوصية بعدم الإضرار، فتكون الوصية المشتملة على الضرار مخالفة لما شرعه الله تعالى، وما كان كذلك فهو معصية، وفى الحديث وعيد شديد وزجر بليغ للمضار فى الوصية.

دخول الوصى فى الوصايا

عن أبى ذر قال: قال لى رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر إنى أراك ضعيفاً وإنى أحب لك ما أحب لنفسى فلا تأمرون على اثنين ولا تولين مال يتيم» رواه مسلم.

والوصى والموصى من يقام لأجل الحفظ والتصرف فى مال الرجل وأطفاله بعد الموت.

والفرق بين الوصى والقيم أن الوصى يفوض إليه الحفظ والتصرف، والقيم يفوض إليه الحفظ دون التصرف.

الوصية للوارث

عن أبا أمامة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله قد أعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث» رواه ابن ماجة والترمذى وقال: «حسن».

قال الخطابى: هذا إشارة إلى آية المواريث، وكانت الوصية قبل نزول الآية واجبة للأقربين وهو قوله تعالى: ﴿كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية للوالدين والأقربين﴾ ثم نسخت بآية الميراث، وإنما تبطل الوصية للوارث فى قول أكثر أهل العلم من أجل حقوق سائر الورثة، فإذا أجازوها جازت، كما إذا أجازوا الزيادة على الثلث للأجنبى جاز.

الدليل على أن الكفن من جميع رأس المال

عن خباب قال: قتل مصعب بن عمير يوم أحد ولم يكن له إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطينا رجليه خرج رأسه، فقال رسول الله «غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه من الإذخر» متفق عليه.

قال الخطابي: فيه دلالة على أن الكفن من رأس المال وأنه إن استغرق جميع المال كان الميت أولى به من الورثة.

الرجل يهب الهبة ثم يوصى له بها أو يرثها

عن بريدة أن امرأة أتت رسول الله ﷺ وقالت: كنت تصدقت على أمي بوليدة وإنها ماتت وتركت تلك الوليدة. قال: «قد وجب أجرك ورجعت إليك في الميراث». قالت: وإنها ماتت وعليها صوم شهر أفيجزى أو يقضى عنها أن أصوم عنها؟ قال: «نعم» قلت: وإنها لم تحج أفيجزى أو يقضى عنها أن أحج عنها؟ قال: «نعم» رواه مسلم.

قال النووي: فيه أن من تصدق بشيء ثم ورثه لم يكره له أخذه والتصرف فيه بخلاف ما إذا أراد شراءه فإنه يكره لحديث فرس عمر رضى الله عنه. انتهى

الإجماع بجواز الوقف

عن ابن عمر قال: أصاب عمر أرضاً بخيبر فأتى النبى ﷺ فقال: أصبت أرضاً لم أصب ما لا قط أنفس عندى منه فكيف تأمرنى به؟ قال: «إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها»، فتصدق بها عمر، أنه لا يباع أصلها ولا يوهب ولا يورث للفقراء والقربى والرقاب وفى سبيل الله وابن السبيل وزاد عن بشر: والضيف، ثم اتفقوا لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف ويطعم صديقاً غير متمول فيه. زاد عن

بشر قال: وقال محمد غير متأثل مالا . متفق عليه .

قال النووى : فيه دليل على صحة أصل الوقف، وأنه مخالف لشوائب الجاهلية، وقد أجمع المسلمون على ذلك.

وفيه أن الوقف لا يباع ولا يوهب ولا يورث وإنما يتنفع فيه بشرط الواقف، وفيه صحة شروط الواقف.

الصدقة عن الميت

عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة أشياء: من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له» .

وورد فى أحاديث أخر زيادة على الثلاثة وتتبعها السيوطى فبلغت ثلاثة عشرة ونظمها فى قوله:

إذا مات ابن آدم ليس يجرى ... عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نجل ... وغرس النخل والصدقات تجرى
وقراثة مصحف ورباط ثغر ... وحفر البئر أو إجراء نهر
وبيت للغريب بناه يأوى ... إليه أو بناه محل ذكر
وتعليم لقرآن كريم ... فخذها من أحاديث بحصر

وقال النووى فى شرح مسلم فى باب بيان أن الإسناد من الدين أن الصدقة تصل إلى الميت وينتفع بها بلاخلاف بين المسلمين وهذا هو الصواب

و قال النووى فى موضع آخر : وفى الحديث أن الدعاء يصل ثوابه إلى الميت وكذلك الصدقة وهما مجمع عليهما. انتهى .

وقال الخطابى : فيه دليل على أن الصوم والصلاة وما دخل فى معناهما من عمل الأبدان لا تجرى فيه النيابة، وقد يستدل به من يذهب إلى أن من حج عن ميت

فالحج يكون فى الحقيقة للحاج دون للمحجوج عنه ، وإنما يلحقه الدعاء ويكون له الأجر فى المال الذى أعطى إن كان حج عنه بمال . . . انتهى .

وقال الحافظ ابن القيم : اختلف فى العبادات البدنية كالصوم والصلاة وقراءة القرآن والذكر ، فمذهب أحمد وجمهور السلف وصولها ، وهو قول بعض أصحاب أبى حنيفة رحمه الله . والمشهور من مذهب الشافعى ومالك أن ذلك لا يصل . . . انتهى مختصراً

من مات من غير وصية يتصدق عنه

عن عائشة : أن امرأة قالت : يا رسول الله إن أمى قتلت نفسها ولولا ذلك لتصدقت وأعطت ، أفتجزى أن أتصدق عنها ؟ فقال النبى ﷺ : «نعم فتصدقى عنها» رواه النسائى وابن ماجه وأبو داود .

عن ابن عباس : «أن رجلا قال : يا رسول الله إن أمى توفيت أفينفعها إن تصدقت عنها ؟ قال : «نعم» ، قال : فإنى أشهدك أنى قد تصدقت به عنها» متفق عليه

الرجل يموت وعليه دين وله وفاء يستنظر غرماؤه ويرفق بالوارث

عن جابر بن عبد الله : «أن أباه توفى وترك عليه ثلاثين وسقا لرجل من اليهود ، فاستنظره جابر فأبى ، فكلم جابر رسول الله ﷺ أن يشفع له إليه ، فجاء رسول الله ﷺ فكلم اليهودى ليأخذ ثمر نخله بالذى له عليه ، فأبى عليه ، وكلمه رسول الله ﷺ أن ينظره فأبى رواه البخارى .

هذا آخر ماتيسر من جمعه فى أحكام الوصية .

اللهم تقبله منا خالصاً لوجهك ياكريم

وآخر دعونا أن الحمد لله رب العالمين

جامعه

محمد سعيد

الفهرس

الاسم	الصفحة	الاسم	الصفحة
ترجمة المؤلف	٣	وصية أبي سعيد الخدري رضى الله عنه	٢٧
مقدمة المؤلف	٥	وصية عبد الله بن مغفل رضى الله عنه	٢٨
وصية آدم عليه السلام	٨	وصية الحسن البصري رحمه الله	٢٨
وصية نوح عليه السلام	٨	وصية سعيد بن المسيب رحمه الله	٢٨
وصية أبي بكر الصديق رضى الله عنه	٩	وصية عامر بن عبد قيس رحمه الله	٢٩
وصية عمر بن الخطاب رضى الله عنه	١١	وصية عثمان بن أبي العاص رضى الله عنه	٢٩
وصية عثمان بن عفان رضى الله عنه	١٣	وصية عبد الملك بن مروان رحمه الله	٢٩
وصية على بن أبي طالب رضى الله عنه	١٣	وصية معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما	٣٠
وصية فاطمة بنت رسول الله ﷺ	١٤	وصية أبي عطية رحمه الله	٣٠
وصية سلمان الفارسي رضى الله عنه	١٤	وصية أبي سهل رحمه الله	٣١
وصية سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه	١٥	وصية أبي مسيرة [الهمداني] رحمه الله	٣١
وصية معاذ بن جبل رضى الله عنه	١٥	وصية سمرة بن جندب رضى الله عنه	٣١
وصية أبي أمامة الباهلي رضى الله عنه	١٦	وصية حميد بن عبد الرحمن الحميري رحمه الله	٣٢
وصية عبادة بن الصامت رضى الله عنه	١٦	وصية محمد بن سيرين رحمه الله	٣٢
وصية عبد الله بن مسعود رضى الله عنه	١٨	وصية أبي سفيان رضى الله عنه	٣٣
وصية خباب بن الأرت رضى الله عنه	١٨	وصية أهبان رضى الله عنه	٣٣
وصية حذيفة بن اليمان رضى الله عنه	١٩	وصية محمد بن واسع رحمه الله	٣٣
وصية أبي بكرة رضى الله عنه	١٩	وصية أم لابنها إن لك يوماً فاذكر يومك	٤٠
وصية أبي الدرداء رضى الله عنه	٢٠	ما يقول ملك الموت عند قبض الأرواح	٤٠
وصية أبي هريرة رضى الله عنه	٢٠	فصل في أحكام الوصية	٤٢
وصية قيس بن عاصم رضى الله عنه	٢١	الفهرس	٤٨
وصية أبي موسى رضى الله عنه	٢٢		
وصية داود بن أبي هند رحمه الله	٢٢		
وصية عبد الله بن عمر رضى الله عنهما	٢٣		
وصية الحسن بن على رضى الله عنهما	٢٣		
وصية أبي هاشم بن عتبة رضى الله عنه	٢٣		
وصية عمران بن حصين رضى الله عنه	٢٤		
وصية عمرو بن العاص رضى الله عنه	٢٤		
وصية الربيع بن خثيم رحمه الله	٢٥		
وصية شداد بن أوس رضى الله عنه	٢٦		
وصية أبي مالك الأشعري رضي الله عنه	٢٦		
وصية عمر بن عبد العزيز رحمه الله	٢٧		